الحرّيّة في القرآن الكريم

تعزيزُ الإنسانيّة، وترشيدُ إرادة الاختيار

السيّد الشهيد محمد باقر الصدر قدس سره

ما يلي مختصر بحث للشهيد السيّد محمّد باقر الصدر رضوان الله تعالى عليه، حول مفهوم الحرّيّة، وَصِلتها بالإنسان، وتطبيقاتها في الغرب ومن المنظور الإسلاميّ، نقلاً عن كتابه (المدرسة القرآنيّة).

مفهوم الحرّيّة من تلك المفاهيم التي تلتقي عندها مشاعر الناس جميعاً، وهذه الصِّلة العاطفيّة التي تربط الإنسان بالحرّيّة ليست ظاهرة حديثة في تاريخ الإنسانيّة، ولا من نتائج الكيانات الحضاريّة التي يعيشها الإنسان الرأسماليّ والاشتراكيّ اليوم.

تُعبّر هذه الصلة العاطفيّة التي تربط الإنسان بالحرّيّة عن عاطفة أصيلة في النفس البشريّة، تشعّ من كلّ ثنايا التاريخ حتى تبدو قصّة الإنسان نفسه، وكأنّها معركة تحرّر وتحرير يخوضها على مرّ الزمن منذ أعماق التاريخ إلى يوم الناس هذا، بالرغم من اختلاف أشكال المعركة وألوانها وأهدافها وأساليبها باختلاف القِيَم الفكريّة التي ترتكز عليها.

وهذه الظاهرة العاطفيّة العامّة نجد تفسيرها في جانب ثابت من تكوين الإنسان وهو الإرادة؛ فالإنسان مجهّز ضمن تركيبه العضويّ والنفسيّ بالإرادة، وهو لذلك يحبّ الحرّيّة ويهواها، لأنّها تعبير عمليّ عن امتلاكه إرادتَه وإمكان استخدامها لمصالحه، وكما يسوءُ الإنسان أن يُعَطّل أيّ جهاز من أجهزته عن العمل، يسوؤه بطبيعة الحال أن يُشلّ جهازه الإراديّ بانتزاع الحرّيّة منه.

تحديد الحرّيّة

آمنَ الإنسان منذ البدء بأنّ الحرّيّة المطلقة لا يمكن أن توفَّر للفرد الاعتياديّ الذي يعيش ضمن مجتمع مترابط، لأنّ الحرّيّة المطلقة لكلِّ فردٍ في المجتمع تصطدم بحرّيّات الآخرين، وبالتالي يستقطب التناقض في الجهاز الاجتماعيّ، حتى يتفسّخ، فلِكَي يحتفظ كلّ فرد بنصيبٍ من حرّيّته بعيداً عن تدخّلات الآخرين، لا بدّ له أن يتنازل عن شيءٍ منها، وينعكس هذا التنازل على الصعيد الاجتماعيّ في القوانين التي تشرَّع لتنظيم المجتمع وضبط تصرّفاته.

وهكذا تصبح الحرّيّة المطلقة فكرة خياليّة، حين يبدأ الإنسان حياته الاجتماعيّة، ويصبح الشيء المهمّ هو تحديد النصيب الذي يجب أن يحتفظَ به كلُّ فرد من الحرّيّة.

الحرّية في الحضارات الغربيّة

حرصت الحضارات الغربيّة الحديثة على تقليص هذا التحديد - تحديد الحرّيّة - إلى أبعد الحدود، وتوفير أكبر نصيب ممكن من الحرّيّة لكلِّ فردٍ في سلوكه الخاصّ، وهذا النصيب هو القدر الذي لا يتعارض مع حرّيات الآخرين، فلا تنتهي حريّة كلّ فرد إلّا حيث تبدأ حرّيات الأفراد الآخرين.

وقد سكِرت الإنسانيّة على أنغام هذه الحرّية، وأغفت في ظلالها بُرهة من الزمن، وهي تشعر لأوّل مرّة أنّها حطّمت كلَّ القيود، وأنّ هذا العملاق المكبوت في أعماقها منذ آلاف السنين قد انطلق لأوّل مرّة، وأُتيح له أن يعمل كما يشاء في النور دون خوف أو قلق.

ولكن لم يدُم هذا الحلم اللّذيذ طويلاً، فقد بدأت الإنسانيّة تستيقظ ببطء، وتدرك بصورة تدريجيّة، ولكنّها مُرعبة، أنّ هذه الحرّيّة ربطتها بقيودٍ هائلة، وقضت على آمالها في الإنطلاق الإنسانيّ الحرّ؛ لأنّها وجدت نفسها مدفوعة في عربة تسير باتّجاه مُحدّد، لا تملك له تعبيراً ولا تطويراً، وإنّما كلّ سَلْوَتها وعزائها وهي تطالع مصيرها في طريقها المحدّد: أنّ هناك مَن قال لها إنّ هذه العربةَ عربةُ الحرّية، بالرغم من هذه الأغلال وهذه القيود التي وضعت في يدَيها.

أمّا كيف عادت الحرّيّة قيْداً، وكيف أدّى الانطلاق إلى تلك الأغلال التي تجرّ العربة في اتّجاه مُحدَّد محتومٍ؟! فهذا كلّه ما قدّره الإسلام قبل أربعة عشر قرناً، حيث جاء بمفهوم أعمق للحرّيّة، وأعلنها ثورة تحريريّة كبرى للإنسان، ولكنّها ليست ثورة على الأغلال والقيود بشكلها الظاهريّ فحسب، بل على جذورها النفسيّة والفكريّة.

الحرّية الإسلاميّة

ولَئِن كانت الحرّيّة في الحضارات الغربيّة تبدأ من التحرّر لتنتهي إلى ألوان من العبوديّة والأغلال - كما سنعرف - فإنّ الحرّية الرحيبة في الإسلام على العكس؛ فإنّها تبدأ من العبوديّة المخلصة لله تعالى، لتنتهي إلى التحرّر من كلّ أشكال العبوديّة المهينة: ﴿..تَعَالَوْاْ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ..﴾ آل عمران:٦٤.

أرأيتَ كيف يقيم القرآن التحرّر من كلّ العبوديّات على أساس الإقرار بالعبوديّة المخلصة لله تعالى؟!

أرأيت كيف يجعل من علاقة الإنسان بربّه الأساس المتين الثابت لتحرّره في علاقاته مع سائر الناس، ومع كلّ أشياء الكون والطبيعة؟!

التحرير الداخليّ للإنسانيّة

يبدأ الإسلام عمليّته في تحرير الإنسانيّة من المحتوى الداخليّ للإنسان نفسه، لأنّه يرى أنّ منحَ الإنسان الحرّيّةَ ليس أن يُقال له: هذا هو الطريق قد أخليناه لك، فَسِرْ بسلام، وإنّما يصبح الإنسان حرّاً حقيقةً حين يستطيع أن يتحكّم في طريقه، ويحتفظ لإنسانيّته بالرأي في تحديد الطريق ورسم معالمه واتّجاهاته، وهذا يتوقّف على تحرير الإنسان قبل كلّ شيءٍ من عبوديّة الشهوات التي تعتلج في نفسه، لتصبح الشهوة أداةَ تنبيهٍ للإنسان إلى ما يشتهيه، لا قوّة دافعة تُسخِّر إرادة الإنسان دون أن يملك بإزائها حَولاً أو طولاً؛ لأنّها إذا أصبحت كذلك خسر الإنسانُ حرّيّته منذ بداية الطريق. ولا يغيّر من الواقع شيئاً أن تكون يداه طليقتَيْن، ما دام عقله وكلّ معانيه الإنسانيّة التي تميّزه عن مملكة الحيوان مُعتقلة ومُجمَّدة عن العمل.

ونحن نعلم أنّ الشيء الأساسيّ الذي يميّز حرّية الإنسان عن حرّية الحيوان بشكلٍ عامّ، أنّهما وإن كانا يتصرّفان بإرادتهما، غير أنّ إرادة الحيوان مُسخّرة دائماً لشهواته وإيحاءاتها الغريزيّة، وأمّا الإنسان فقد زُوّد بالقُدرة التي تمكّنه من السيطرة على شهواته وتحكيم منطقه العقليّ فيها، فَسِرُّ حريّته بوصفه إنساناً، إذاً، يكمن في هذه القدرة، فنحن إذا جمّدناها فيه واكتفينا بمنحه الحرّيّةَ الظاهريّة في سلوكه العمليّ، ووفّرنا له بذلك كلّ إمكانيات ومغريات الاستجابة لشهواته، كما صنعت الحضارات الغربيّة الحديثة، فقد قضينا بالتدريج على حرّيته الإنسانيّة في مقابل شهوات الحيوان الكامن في أعماقه، وجعلنا منه أداة تنفيذٍ لتلك الشهوات، حتّى إذا التفت إلى نفسه في أثناء الطريق، وجد نفسه محكوماً لا حاكماً، ومغلوباً على أمره وإرادته.

وعلى العكس من ذلك، إذا بدأنا بتلك القدرة التي يكمن فيها سرّ الحرّيّة الإنسانيّة فأنميناها وغذّيناها وأنشأنا الإنسان إنشاءً إنسانيّاً لا حيوانيّاً، وجعلناه يَعي أنّ رسالته في الحياة أرفع من هذا المصير الحيوانيّ المبتذَل، الذي تسوقه إليه تلك الشهوات، وأنّ مَثَلَهُ الأعلى الذي خُلِق للسّعي في سبيله أسمى من هذه الغايات التافهة والمكاسب الرخيصة التي يحصل عليها في لذّاته المادّيّة، إذا صنعنا ذلك كلّه، فسوف نخلق الإنسان الحرّ القادر على أن يقول: «لا» أو «نعم» من دون أن تكمّم فاه أو تغلّ يديه هذه الشّهوة الموقوتة، أو تلك اللذّة المبتذلة.

تبدأ الحريّة في الغرب بالتفلّت من كلّ ضابطة، وتنتهي عند العبوديّة لمظاهر الحياة الماديّة

الحريّة في الإسلام تبدأ بالإذعان لقدرة الله تعالى، وتنتهي بالتحرّر من سطوة الماديّات والاعتباريّات

ثقافة المقاومة الإسلاميّة

التحلّي بمكارم الأخلاق، والتّسديد الإلهيّ

الشيخ حسين كوراني

أيّ ثقافة هي ثقافة المقاومة الإسلاميّة؟

يكتسب هذا السؤال قيمة جوهريّة بعد نحو ثلاثة عقود على الولادة المباركة للمقاومة الإسلاميّة في لبنان، وما تلا ذلك من انجازات مظفّرة على مستوى الوطن والأمّة.

هذه المقالة لسماحة العلّامة الشيخ حسين كوراني تسعى إلى تقديم الجواب على السؤال الآنف الذكر، ثمّ لتبيّن السِّمات الفريدة والمميّزة للخصوصيّة الثقافيّة للمقاومة الإسلاميّة التي أفضت إلى تحقيق الانتصارات الإلهيّة على امتداد عقدَين متّصلَين.

«شعائر»

لقد شكّلت المقاومة الإسلاميّة في لبنان، وما تزال، علامة فارقة، بل مفصلاً رئيساً، بل قطعاً في مسار المواجهة مع العدو الصهيونيّ، واستحقّت بجدارة أن تفرضَ على كلّ مقاربة للاحتلال الصهيونيّ لفلسطين وسِجّل احتلالاته وإجرامه في المنطقة، أن تنقسم إلى مرحلتين: مرحلة ما قبل المقاومة الإسلاميّة، ومرحلة ما بعدها.

وسيتّضح، يوماً بعد يوم، أنّ آثار هذا الإنجاز النوعيّ المستمرّ ليست، في جوهرها، من المعدن الذي يمكن محاصرته في نطاق جغرافيّ مُعيّن.

ولم تكن المقاومة الإسلاميّة لتحقّق ذلك، ولا شيئاً منه، لو أنّها كانت تصدر في مجال الفكر والرؤية والثقافة، ممّا يصدر منه الآخرون.

وتمسّ الحاجة إلى تأصيل هذا الأصل وبلورة مفرداته، مخافة أن تزداد موجات الخطاب السياسيّ التكتيكيّ، قوّةَ تردُّد، وتتراجع موجات الخطاب الاستراتيجيّ، فيختلط الأمر على الأجيال القادمة، ويغلب عليها الظنّ بأنّ فرادة المقاومة الإسلاميّة ترجع إلى عوامل يجمعها عامل «الصدفة»، ولا ترجع إلى تميُّزٍ فكريّ وثقافيّ.

لقد جرّب الجميع مناهجهم في مواجهة العدوّ الصهيونيّ، وعندما تراجعوا وانحسروا تقدّمت المقاومة الإسلاميّة، وأمكنها أن تحصد من النتائج ما عجز عنه الآخرون، وفي حين لم تحتكر المقاومة الإسلاميّة العمل العسكريّ، وكان من مصلحتها أن يشارك الآخرون؛ ظلّ الجميع بكلّ أطيافهم متفرّجين، لم يقووا على المنازلة إلّا لماماً، وبشكلٍ أشبه ما يكون بالاستعراض.

وربَّ قائل: إنّ السبب في ذلك يرجع إلى الفرق بين بناء الشخصيّة على أساس الرؤية الإسلاميّة، وبين غيرها، وهو أمرٌ مفروغٌ منه، إلّا أنّ هذا لا يفسّر السبب في بقاء الكثيرين من الإسلاميّين، في الوسطَيْن الشيعيّ والسنّيّ، أيضاً متفرّجين، لم يتمكّنوا من الانخراط في خوض لُجَج المواجهة.

إنّ هذا يكشف بوضوح أنّ البناء الفكريّ والثقافيّ للمقاومة الإسلاميّة بناءٌ إسلاميّ، بإضافةِ أنّه من نوعٍ خاصّ.

هذه الخصوصيّة هي التي ينبغي التركيز عليها وتبيان مميّزاتها، عن طريق طرح السؤال التالي: أيُّ ثقافة إسلاميّة هي ثقافة المقاومة؟

يبرّر هذا السؤال، بالإضافة إلى ما تقدّم، أنّ وصف «الإسلاميّة» في ما درج عليه الاستعمال فضفاض جدّاً يتّسع لمشارب مُتعدّدة، واتّجاهات متغايرة، قد تَصِل إلى حدّ التباين، تباينِ الإسلام الإيرانيّ، والإسلام السعوديّ، كما يذكر مثلاً.

ولا تهدف هذه الإثارة إلّا للقيام ببعض واجب حفظ دماء الشهداء، وجهاد المجاهدين من خلال تظهير الإطار الفكريّ الذي أمكنه أن يسطِّر بهم، بتوفيق الله تعالى، أروع الملاحم في الزمن الصعب، الذي أُريدَ له أن يكون بداية النهاية للأُمّة، فضلاً عن قضيّتها المركزية.

ولا يهدف حفظ دماء الشهداء وجهاد المجاهدين إلى وضع الأمور في نصابها فحسب، بل يهدف إلى الإسهام في حراسة النهج الذي أحرز النصر؛ فالمعركة مستمرّة، وما أُنجز هو بمنزلة التأسيس لكلّ الجولات القادمة.

من هنا فإنّ الحديث عن ثقافة المقاومة يدخل في صميم الضّرورات، ويجب أن ينأى بنفسه ويُرْبَأَ به عن الانحدار إلى بيئة تسجيل النقاط، أو الغمز من قناة هذا المنحى الثقافيّ أو ذاك.

إنَّ البُعد الإيجابيّ هو الهدف.

وعلى هذا الأساس يُمكن الإجابة عن سؤال ثقافة المقاومة الإسلاميّة كما يلي:

إنّها الثقافة الإسلاميّة في خطّ الإمام الخمينيّ رضوان الله عليه.

وبديهيّ أنّ للبعض ملاحظاتهم وآراءهم وردّات فعلهم على هذه الإجابة، والتي ترجع كلّها إلى السؤال التالي:

وهل طرح الإمام الخمينيّ شيئاً غير الإسلام؟

والجواب: إنّ ما كان سائداً قبل الإمام – في أوساط الإسلام الحركيّ – هو اجتهاداتٌ في فهم الإسلام، كشفَ طرحُ الإمام نقاطَ الضعف فيها، ليخرج الطرح الإسلاميّ من دائرة الانتقائيّة والتجزئة وردّات الفعل، إلى دائرة الفعل، ويقدّم الإسلام كما هو بشموليّته وكلّ أبعاده.

الإمام الخمينيّ مرشداً ومؤسِّساً

ولدى الدخول في الخطوط العامّة لذلك... أكتفي بذكر أنّ طرحَ الإمام للإسلام تميّز – في ما تميّز به – بما يلي:

١- تظهير الإسلام كلّه، غَيبه وشهادته، عبادته وجهاده، العمل على إقامة الحُكم والزهد، حقوق الإنسان بكلّ أطيافها وموقعها من حقّ الله تعالى، حمْل هموم المسلمين والمستضعفين عموماً، وحمْل هَمِّ بناء النفس، وهكذا..

فلم يُعْنَ خطّ الإمام بتظهير جملة من المفاهيم على حساب المفاهيم الأخرى، ولم يقع في شراك الانتقائيّة ليعرض من الإسلام ما ينسجم مع روح العصر ويحيّد من التداول ما يصدم هذه الروح، فمستحبّات رجب وشعبان والمستحبّات عموماً، ينبغي الحديث عنها كما ينبغي الحديث عن إقامة الحكم الإسلاميّ مثلاً، حيث إنّهما معاً من الإسلام، وإذا كان ثمّة من اختلاف في الرتبة، فالذي يحدّد ذلك هو النّصّ وليس الانسجام مع روح العصر.

٢- أنّ الهدف من الخطاب الإسلاميّ أخلاقيّ، وهو يعني إيلاء عمليّة التحلّي بمكارم الأخلاق الأهميّة القصوى، بحيث تصبح الإطار لكلّ فعاليّة، حتّى السياسيّة والعسكريّة والفكريّة، ولذلك نجد أنّ الخطاب السياسيّ للإمام ينطلق من البُعد الأخلاقيّ، سواء في مجال حديثه عن «الشاه»، أو عن القوى المُتجبّرة التي يعتبر أنّ مشكلتها تكمن في الأهواء النفسيّة، أو غير ذلك.

وبهذا يصبح خطاب الإمام منسجماً غاية الانسجام مع الهدف من بعثة المصطفى الحبيب التي هي تتميم مكارم الأخلاق.

لم تكن المقاومة الإسلاميّة لتحقّق إنجازها النوعيّ، لو أنّها صدرت في مجال الفكر والثقافة، ممّا يصدر منه الآخرون

الخطاب الإسلاميّ يُولي مكارمَ الأخلاق الأهميّة القصوى، ويريدها إطاراً لكلّ عمل.. حتّى السياسي والعسكري

٣- أنّ الواقعيّة والعقلانيّة والموضوعيّة تعني عدم الفصل بين ساحات الوجود عبر السائد من أخذ شريحة الدنيا بمعزل عن الآخرة، بل يجب النظر إلى الدنيا في موقعها من منظومة الوجود ككرة صغيرة من كُرات مجرّاته اللامتناهية.

ولئن كان كلّ طرحٍ إسلاميٍّ يدّعي أنّه يصدر من ذلك، فإنّ العبرة بالتزام هذه الحقيقة والإصرار على استحضارها والصدور منها في المواقف والمنعطفات، بحيث يبدو جليّاً للمراقب أنّ هذا الطرح يراعي منطلقاته تماماً، وهذا ما نجده بكلّ جلاءٍ في مفردات خطاب الإمام، ما يجعلنا عبره نتواصل مع روح النصّ وجوهره.

٤- التعامل مع الأمّة الإسلاميّة، وعدم الخضوع للتقسيمات التي تفرض حضورها بقوّة، سواء في ذلك التقسيمات الطائفيّة أو العرقيّة أو السياسيّة، وغيرها، مع مراعاة الأحكام الشرعيّة بدقّة.

وفي هذا السياق لا يعترف خطاب الإمام بتقسيم العالم الإسلاميّ إلى أقطار مُتناحرة وكيانات مُتباينة، الأمر الذي لا يستطيع أي طرح إسلاميّ أن يهمله، وإن كان بالوسع اللجوء في تظهيره إلى المراتب الدنيا، التي تصل إلى حيث تلحّ على مسلمي كلّ بلد بالاندماج في مجتمعاتهم، وهو ما يعني عمليّاً نسيان مقولة دار الإسلام أو العالم الإسلاميّ.

والمتأمّل في خطاب الإمام حول فلسطين والغدّة السرطانيّة الصهيونيّة، يدرك بجلاء أنّ القدس كانت دائماً وأبداً محطّ الاهتمام، ولم يكن الاهتمام بإيران يوماً بمنأى عن كونها جزءاً من العالم الإسلاميّ الذي تُشنّ عليه الغارة الاستعماريّة، التي يشكّل الوجود الصهيونيّ في فلسطين حجر الزاوية لمشروعها في إخضاع الأُمّة والقضاء عليها.

٥- لم يهادن خطاب الإمام يوماً نواطير الاستعمار الذين نصّبهم اليهود والمستعمرون «حكّاماً» على الكانتونات الإسلاميّة الممزّقة لجسد الأُمّة، وهو يعتبر التحالف معهم بمنزلة الاستقالة من الممانعة والاعتراض، فالثورة تعني الخروج من أَسْر معادلاتهم، وتشكّل هذه القناعةُ النقيضَ للقناعة السائدة التي تمّ التعبير عنها بضرورات الأنظمة وخيارات الأمّة، حيث إنّ المنطلق في خطاب الإمام كان دائماً هو أنّ ضرورات الأنظمة تستدعي قبل كلّ شيء قمع الأُمّة ومصادرات كلّ خياراتها.

٦- الفهم المتميّز للاحتياط في الدماء: ففي حين يحاذر الكثيرون من أيّ عمل يؤدّي إلى إراقة الدماء، يصرّ خطّ الإمام على أنّ تجنّب المواجهة كثيراً ما يؤدّي إلى إراقة سيل عَرِم من الدماء كان بالإمكان تجنّبها لو حملت روح التضحية البعض على بذل القليل من الدماء.

مثال ذلك: إنّ وجود حاكم ظالم يُمعن في الناس بطشاً وتنكيلاً يؤدّي إلى إراقة الكثير من الدماء، ولكن لو تصدّى عددٌ من الاستشهاديّين لإنزال حكم الله العادل بهذا الحاكم الطاغية لأَمكنَ أن تتجنّب الأمّة الأخطر من الدماء، وبهذا يكون التطبيق الدقيق للاحتياط في الدماء.

ولدى تطبيق هذا المبدأ على الصراع مع العدوّ الصهيونيّ، وما أنجزته المقاومة الإسلاميّة، نجد أحد أوجه الفرق بين خطّ الإمام وغيره.

وبمقدار ما يعبّر الخطاب الإسلاميّ عن حقيقة الإسلام، يكون فطريّاً تهفو له النفوس وتهوي إليه الأفئدة، ولقد وجد أهلنا في لبنان في خطاب الإمام ذلك، فكانت استجابتهم له نوعيّة، وهو ما مكّن من انطلاقة المقاومة الإسلاميّة وتصاعد وتيرتها، وصولاً إلى النصر الأوّل المبين.

ومن المفيد أن نستحضر الأجواء التي رافقت دخول الصهاينة إلى لبنان في البداية، والاسترخاء الذي طبع تواجدهم داخل التجمّعات السكّانيّة ونزهاتهم على شواطئ البحر وغيره، وكيف انقلب الأمر فجأة إلى ما جعلهم حتّى الآن غارقين في ندمٍ مقيم ودهشةٍ مذهلة.

يؤكّد ما تقدّم، أنّ المقاومة الإسلاميّة ليست استمراراً لأيّ نهجٍ كان قبلَها، غير خطّ الإمام الخمينيّ.

ويؤكّد أيضاً أنّها لم تحقّق إنجازاتها بفعلٍ استراتيجيٍّ لبنانيّ، بل بفعلٍ استراتيجيٍّ إسلاميّ على أيدي مسلمين من لبنان تواصلوا مع خطاب الإمام، ولم يجدوا في ما كان سائداً من الطروحات الإسلاميّة في لبنان ما يصوغُ شخصيّاتهم في مدرسة الحبّ الإلهيّ، مدرسة ﴿..وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِيٓ﴾ طه:٣٩.

هذه هي بعض ملامح ثقافة المقاومة، وهذه هي مدرسة شهداء المقاومة الإسلاميّة ومجاهديها الجرحى والأسرى وسائر المنتظِرين، وفي جنباتها يتردّد صدى الجراح.. والحديث ذو شجون..

٨ رجب ١٤٢٣هجرية